

تفسير السعدي

وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ

{أولئِن سألتهم} عما قالوه من الطعن في المسلمين وفي دينهم، يقول طائفة منهم في غزوة تبوك {أما رأينا مثل قرائنا هؤلاء يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أرغب بطونا، [وأكذب أسنأ] وأجبن عند اللقاء} ونحو ذلك لولما بلغهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قد علم بكلامهم، جاءوا يعتذرون إليه ويقولون: {إنما كنا نخوض ونلعب} أي: نتكلم بكلام لا قصد لنا به، ولا قصدنا الطعن والعيبة. قال الله تعالى مبينا عدم عذرهم وكذبهم في ذلك: {أقل} لهم {أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون} * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم} فإن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر مخرج عن الدين لأن أصل الدين مبني على تعظيم الله، وتعظيم دينه ورسوله، والاستهزاء بشيء من ذلك مناف لهذا الأصل،

ومناقض له أشد المناقضة.